مجلة

الغد

Al-Ghad

إعلان الإنسحاب الروسي عمل تطوعي من نوع آخر ضاع الوطن و ضعنا معه

مجلة نصف شهرية
تصدر عن تجمع عمرها

العدد
29

مجلة
الغد
Al-Ghad
مجلة نصف شهرية
تصدر عن تجمع عمرها

لنا كلمة

مع مطلع السنة الخامسة للثورة السورية المباركة تطل عليكم مجلة الغد بعددها التاسع و العشرون لتناقش في طيات صفحاتها عدة مواضيع و عدة قضايا أبرزها الإنسحاب الروسي من سوريا في هذا التوقيت ، الألغام الفردية و حالات البتر في بلدة مضايا الزواج المبكر في سوريا قضايا إستحقت الوقوف عندها

لمراسلتنا أو إرسال المقالات

Amrha.Madaya
Amrha.syria@gmail.com
+963.991.851.842

الفهرس

1 الزبداني بعد مرور خمس سنوات ـــــ إعلان الإنسحاب الروسي
2 هدنة إنسانية ام تضييق الخناق
3 من الأسد إلى النصرة
4 حزب الله يسيطر على سهل الزبداني لتدريب عناصره
5 عمل تطوعي من نوع آخر
6 حالات البتر
8 الزواج المبكر
9 قهوة بقين
10 حرمونا الجنة
11 عزف منفرد
12 ضاع الوطن و ضعنا معه

الزبداني بعد مرور خمس سنوات

منطقة الزبداني لمن لا يعرفها , جنة الله على الأرض حيث تجد النهر و السهل و الجبل بنظرة واحدة , منطقة كان أبنائها يعيشون من خلال الموارد السياحية و الزراعية و التجارية مستغلين موقع المدينة الإستراتيجي وخيرات, أرضها. مدن و بلدات عرف الظلام طريقه إليها فحولها إلى مدن أشباح , فمن منطقة يصل عدد السكان بها صيفاً إلى اكثر من مليون نسمة وإلى دخل للفرد الواحد من ابنائها يصل شهرياً إلى ما يقارب 700$, من منطقة العيش المشترك و التأخي و خير مثال على ذلك مدينة الزبداني بحيها المسيحي الذي كان و لا زال وسط ثلاثة أحياء سكانها من المسلمين لم يحصل يوماً أن نشب أي مشادة أو مشاجرة مذهبية هناك ! منطقة طالبت بالحرية و دفعت الثمن غالي جداً حيث تحولت الزبداني اولاً الى مدينة اشباح.

نسبة الدمار بها تزيد عن 90٪ و غالبية المنازل المتبقية لا تصلح للسكن , أما عن مضايا فنسبة الدمار بها تزيد عن ٪ 40 و أكثر من 30٪ من المنازل التي لم تتعرض لدمار كلي لا تصلح للسكن بسبب الدمار الحاصل في البنى التحتية , مدينة الزبداني فبعد ان وصل عدد سكانها بحسب إحصائية 2011 إلى أكثر من 60000 نسمة هجر ما نسبته 70٪ من أبنائها باتجاه المناطق الآمنة في البلاد أو إلى المناطق المجاورة التي تقع تحت سيطرة و نفوذ شبيحة النظام

أما مضايا فبتعداد سكان بلغ 16000 نسمة حسب الإحصائية ذاتها وصل عدد سكانها اليوم إلى ما يقارب 40000 نسمة محاصرين منذ ما يقارب سنة تقريباً , أكثر من 1500 شهيد قدمت منطقة الزبداني من أبنائها ثمناً للحرية , اكثر 2000 معتقل , و أكثر من 1200 مفقود و مغيب ,أكثر من 50000 شجرة مثمرة قطعتها قوات النظام ليتحول السهل إلى صحراء , تعيش المنطقة في ظلمة من دون كهرباءأو أي خدمة أخرى منذ ما يقارب الثلاثة أعوام رغم التهجير و التدمير الممنهج الذي مارسته قوات النظام على المنطقة الا أنك اليوم تجد أبنائها أشد اصراراً وأملاً على نيل حريتهم و كرامتهم كاملة من دون الاسد و زمرته.

إعلان الإنسحاب الروسي

التدخل الروسي في سورية و القرار بالإنسحاب هو عبارة عن فاصل إعلاني قدمت فيه المكنة العسكرية الروسية أحدث أنواع أسلحتها ليس عبر مناورة قد لا تستدعي أنتباه الكثيرين بل استخدمتها وعرضتها بمعارك فعلية للراغبين بالشراء وهذا كل ما فعلته روسيا عملياً على الأرض السورية . إنتهى الفاصل الإعلاني وقرر الانسحاب و لكي لا تدفع روسيا كلفة الإعلان إتخذت من مباحثات جنيف ذريعة للانسحاب . كما أن هناك عوامل أخرى على الساحة أجبرتها على التوقف عن بث هذا الإعلان الذي راح ضحيته مئات الأبرياء من الشعب السوري أولاً قرار الانسحاب جاء بعد الإستعدادات التي أجرتها عاصفة الشمال وثانيا بعد إسقاط طائرة ميغ 12 بحماة بواسطة صاروخ محمول ثالثاً لا تريد روسيا بالتورط مع الدول العربية الفاعلة وخسارة شركاء مهمين بمنطقة الشرق الأوسط وقد تكون قد قبضت ثمن الإنسحاب قبيل زيارة العاهل السعودي لموسكو رابعاً تدهور الأوضاع الاقتصادية وإنهيار الروبل الروسي خامساً قد يكون قد حصل على وعود من الغرب برفع العقوبات في حالة الإنسحاب من سورية سادساً هناك خلافات بين العصابة الأسدية وروسيا في عدة قضايا ظهرت مؤخرا على السطح .سابعا شعرت روسيا أنها تورطت بالمستنقع السوري وتريد الخروج بماء الوجه عبر دعواتها للحل السياسي وعبر دعم مؤتمر جنيف.

هدنة إنسانية أم تضييق الخناق؟

نص الإتفاق على وقف الأعمال العدائية و إدخال المساعدات الإنسانية و فك الحصار

بعد مرو أكثر من أربعة عشر يوماً على إتفاق وقف اطلاق النار و العمليات العدائية في معظم الأراضي في سوريا لم تشهد البلاد و بالأخص المناطق المحاصرة أي تغيرات باستثناء بعضها , فتلك داريا التي لا تبعد عن العاصمة دمشق و التي مازالت تستهدف بالصواريخ و البراميل حتى آخر دقيقة قبل تنفيذ الإتفاق , يعاني الآلاف اليوم في مدينة داريا المحاصرة و التي لا زال النظام يضيق الخناق عليها أكثر و أكثر من , أزمة إنسانية تتجسد في شح المواد الغذائية و غلائها و في سوء حال المصابين نتيجة القصف الذي استهدف المدينة قبل دخول البلاد في وقف اطلاق النار امام عجز عربي و اقليمي لانهاء الأزمة في هذه المدينة .

أما المعضمية التي لا تبعد سوا مئات الأمتار عن العاصمة دمشق , توقف إطلاق النار بها , دخلت المساعدات و لكن النظام أخذ بتضييق الخناق على 45000 نسمة , حيث يروي أحد الناشطين في المدينة :

رغم دخول المساعدات الأممية إلى مدينة المعضمية إلا أن الحصار لا زال مفروض و قوات النظام تسعى و بشكل يومي إلى تضييق الخناق أكثر و أكثر من خلال القناصين المنتشرين حول المدينة و الذين لا يعرفون للسلم طريق حيثم يستهدفون المارة و المدنيين حيث ما شائو .

أما عن الزبداني تلك المدينة التي دخلت في وقف اطلاق النار باتفاق ما بين جيش الفتح و المفوض الإيراني , دخلت مساعدات أممية إليها , و لكن الحصار أخذ بالإشتداد على المحاصرين داخلها , و التضييق بشكل يومي لا بل و تقوم ميليشيات حزب الله و بشكل شبه يومي بتلغيم و تفجير الأبنية و التقدم باتجاه المحاصرين لم تكتفي بذلك , حسب ما أفادنا الناشط الاعلامي عمر محمد أن ميليشيات حزب الله و بتاريخ السابع من الشهر الجاري قام قناص حاجز الحكمة باستهداف مجموعة من الشبان ما أدى الى سقوط شهيدين و جريح على الاقل.

أما بلدة مضايا , فرغم دخول المساعدات إلا أن شبح الموت بسبب الحصار لا زال مترصد لأبنائها الذين أنهكم مرض نقص البروتين , الذين بلغ عددهم اكثر من 450 مصاب و الذين بأمس الحاجة للنقل الى مشافي دمشق ليتلقوا العلاج .

وقف إطلاق النار ليس لإسبوعين إنما لأجل غير مسمى ..

من الأسد إلى النصرة

قطعت جبهة النصرة يوم الجمعة 2016/03/11 مظاهرة في منطقة معرة النعمان بريف إدلب التي كانت تحمل علم الثورة وتهتف للحرية وإسقاط النظام في جمعة أطلق عليها الناشطون اسم "تجديد العهد"، وقد طالب المتظاهرون بـ الناشط حسام هزبر الذي أوقفته اللجنة الأمنية لجيش الفتح إثر مظاهرة في مدينة إدلب كما أوقفت معه عدة ناشطين لأربعة أيام، أطلقتهم مساء الأربعاء بتاريخ 2016/03/10 و بقي الناشط حسام.

وبحسب ناشطين مدينة المعرة و تصريحاتهم حيث دخلت مجموعة ملثمة ومسلحة ترفع علم النصرة وإتجهت نحو المظاهرة وخلفها سيارات فيها مسلحون ، إندلع على إثرها شجار بعد أن حاولت النصرة منع المظاهرة وقطع صوت الإذاعة .

كما صرح الناشطون أن سيارات "دوشكا" تابعة لجبهة النصرة إستمرت في التجول في الساحات و الطرق العامة حتى وقت متأخر من اليوم منعاً لتجمع الناس و خروج مظاهرات جديدة كما و تم مشاهدة تجمعاً لأفراد من النصرة أمام مقرات الفرقة 13.

وبحسب الناشطين فقد كان ثلاثة ملثمين يراقبون المظاهرة على دراجاتهم النارية، ثم أتت مجموعة ملثمة ومسلحة وترفع راية جبهة النصرة و اتجهت نحو المظاهرة مشيًا على الأقدام وخلفها سيارات فيها مسلحون، ثم دخلت المجموعة إلى المظاهرة وتشاجر عناصرٌ منها مع حامل الإذاعة وحاولو قطع الصوت، وقد حاول بعض الناشطين التقاط صور للحدث ولكن تمت تغطية كميراتهم بأعلام النصرة، عدا بعض الصور المسربة كالصورة المرافقة.

وأفاد الناشط الذي شارك في هذه المظاهرة و انسحب منها على أثر المشادّات، أن المتظاهرين عندما رأوا بعض الإشتباكات بالأيدي مع عناصر من النصرة هتفوا (واحد واحد واحد الشعب السوري واحد) ، فبدأت العناصر التي دخلت إلى المظاهرة بالهتافات (الشعب يريد خلافة إسلامية) والمتظاهرون هتفوا (الجيش الحر للأبد داعس ع راس الأسد)، بعد ذلك بدأت أصوات الشجارات تعلو، ثم تم تفريق الناس من قبل المنظمين للمظاهرة خوفاً من سقوط ضحايا.

حزب الله يسيطر على سهل الزبداني لتدريب عناصره

لم تكن الهدنة لدى النظام في الزبداني سارية حيث كانت بالنسبة لهم فرصة للتقدم والسيطرة وخاصة مليشيا حزب الله التي تسيطر على معظم المنطقة وتبسط سيطرتها حتى على حواجز جيش النظام.

أكدت مصادر من داخل الزبداني إنشاء حزب الله اللبناني منطقة خاصة به في سهل الزبداني لتكون معسكره الخاص عوضاً عن جبال القلمون المستهدفة من الطيران الإسرائيلي المعلومات تفيد بأن الحزب نقل أسلحته من القلمون إلى سهل الزبداني خوفا من استهدافها.

وهذا ما يؤكد عزل الزبداني عن مضايا وانشاء الحواجز الترابية والكتل الإسمنتية بين الزبداني وسهلها . و سعى الحزب لقطع الأشجار ونهب المنازل ثم تفجيرها لتكون المنطقة خالية وينشأ معسكره ويدرب عناصره وقادات لديه جلّهم من مرتكبي الجرائم وملاحقين في لبنان.

فتقلص دور النظام في الزبداني بعد توقف المعركة الأخيرة حيث أصبحت تحت سيطرة حزب الله بشكل شبه كامل و لم يبقى دور للنظام إلا في المناطق القريبة و المحيطة بالمدينة الجبل الشرقي و الغربي أما سهل الزبداني فهو بشكل كامل تحت سيطرة الحزب و حسب ما أفادت مصادر من داخل المدينة ان الحزب يبدل عناصره في المنطقة بشكل متفاوت مما يدل على وجود معسكرات تدريب في سهل الزبداني تم تهيئتها بعد قطع أشجار السهل وتفجير المباني في المنطقة وحسب المصادر ان المسؤول عن المعسكرات هو لواء القلعة التابع لحزب الله وهو تحت قيادة نوح زعيتر وجميعهم مطلوبين للأمن اللبناني بجرائم مختلفة.

يبدو أن الحزب مازال يتخوف من تواجد المقاتلين في الزبداني فسعى لتنفيذ خطة الحصار وتشديد الخناق ليخرجهم مجبرين ومكرهين كما خرج 120 مقاتل جرحى في وقت سابق بسبب نقص الغذاء و الدواء و بهذه الحالة ستكون المنطقة تحت سيطرته.

أما مضايا حيث يقطن أهالي وعائلات مدنية من الزبداني و مضايا فيشدد الحصار عليها حتى تبقى الأخرى ورقة ضغط في حال حاول الثوار في الزبداني فعل أي شيء ، وكعادته يقوم بالقصف على المدنيين.

أما بلودان فيضمن النظام وحزب الله أنها تحت سلطته ومازالت مؤيدة للنظام وتسيطر عليها قوى ثلاث هي اللجان الشعبية والنظام و حزب الله.

لا تزال أطماع الحزب ظاهرة باتجاه الزبداني التي تعد نقطة استراتيجية هامة له لينشأ قوة عسكرية في سوريا وتكون مركزاً لتدريب عناصره والذي يساعد على ذلك أنها قريبة من الحدود السورية اللبنانية وتحدها لبنان من ثلاث جهات وهذا يسهل النقل والتنقل.

عمل تطوعي من نوع آخر

إزرعوا ما شئتم من القتل فآلة السلام بطريقها الينا .
في مهمة قمنا بها اليوم خاصة من نوعها و مفاجأة لأحد مواقع الرصد الموجودة على أطراف البلدة , أماكن إنتشار الألغام الفردية , كنا متخوفين نوعاً ما من الذهاب إلى هنالك بسبب الألغام المنتشرة بشكل عشوائي قبل أن نتفاجأ بمجموعة من الشباب المتطوعين و الذين لا يعرفون للموت سبيلاً كرسوا طاقتهم بل و أجسادهم لتخليص اطراف البلدة من الألغام القذرة التي زرعتها ميلشيات حزب الله و التي يصل عددها الى اكثر من 8000 لغم منتشرة على اكثر من جهة .

محمد , شاب في الثلاثين من عمره أنهى دراسته في كلية التجارة و الإقتصاد سنة 2011 و التحق بركب الثورة كمقاتل و حمل السلاح لما رآه من ظلم .

اليوم مع الهدوء السائد في البلاد و مع خمود كافة جبهات القتال , لم يتوقف محمد و رفاقه عن العمل بما فيه حماية للمدنيين و تأمينهم إنما إنتقل إلى عمل أكثر خطورة ألا و هو إزالة الألغام التي زرعتها ميليشيات حزب الله .

يروي لنا محمد عن طريقة إزالة الألغام و عن المعدات المستخدمة في تلك العملية , و عن الخسائر البشرية اثناء محاولتهم لإزالتها.

بدئنا العمل على إزالة تلك الألغام مع بدء سريان إتفاق الزبداني الفوعة , بمعدات بدائية مقتصرة على قضبان الحديد و البزاة الحامية للأرجل و الوجه بالإضافة إلى بعض الإطارات و المحادل اليدوية التي من شانها تفجير الألغام التي يصعب علينا الوصول لها , حتى تاريخ اللحظة تمكنا من إزالة أكثر من 700 لغم من الجهة الغربية لبلدة مضايا أي أكثر من خمسة حقول كان قد وقع بها 6 أصابات جميعهم تعرضوا لعمليات بتر و ارتقاء شهيد نتيجة انفجار سلسة الغام به (محمد جمال عبد الرحمن)

يضيف محمد أن احد المتطوعين في فريق إزالة الألغام تعرض إلى عملية بتر وذلك بعد تمكنه من إزلة لغم فردي يتفاجىء بقنبلة من عيار 36 زرعت أسفل اللغم أدت إلى تضرر كبير في ساقه اليمنى ما أجبر الأطباء في المشفى الميداني إلى اتخاذ قرار البتر.

يقول محمد أنه و في حال توفر المعدات اللازمة من أجهزة للكشف عن الألغام العميقة و توفر الأيدي المختصة من مهندسين إن مسألة تخليص أطراف البلدة و حقولها من تلك الألغام لا تحتاج إلى أكثر من 3 أشهر عمل على أقل تقدير.

في نهاية الحديث مع محمد و رفقياه عن متطلباتهم في الوقت الحالي و ما يلزمهم للإستمرارية في عملهم هذا تفاجئنا بسقف المطالب المقتصر على الزاد و الدعوة الصالحة و الأمل و أن يشهدوا لسوريا السلامّ.

حالات البتر

خمسة أشهر وأيام على تنفيذإتفاق الزبداني الفوعة ، الإتفاق الذي أودى بحياة عشرات المدنيين نتيجة الخروقات الجسيمة التي إرتكبتها قوات النظام و ميليشيات حزب اللّه الإرهابي ، حيث تم توثيق سقوط أكثر من 120 شهيد ما بين مضايا و الزبداني و بقين ، بالإضافة إلى ما لا يقل عن 60 جريح سقطوا نتيجة القنص و إنفجار ألغام فردية أثناء محاولتهم الهروب خارج أسوار المدينة.

عمدت ميليشات حزب اللّه و ابتدائاً من تاريخ 2015/09/23 أي اليوم الأول من دخول مدن و بلدات الزبداني في الاتفاق ، حيث قامت بنشر الغام في الجهة الغربية لبلدة مضايا ، أكثر من 4500 لغم منتشرين في المنطقة الممتدة من حاجز المارسيدس حتى معمل بقين.

بالإضافة إلى نشر أكثر من 2000 لغم بتاريخ 2016/01/13 على أطراف منطقة كروم مضايا أي المنطقة الواقعة جنوب البلدة ، كما و قامت ايضا بتاريخ 2016/01/27 بنشر ألغام يقدر عددها بأكثر من 3000 لغم في الجهة الشرقية ، بالمنطقة الممتدة من حرش بلودان حتى حرش بقين.

حتى تاريخ 2016/03/05 تم توثيق سقوط أكثر من 10 شهداء بسبب الألغام التي نشرتها ميليشيات حزب اللّه الارهابي على أطراف البلدة . علي شبلي شاب في الرابع و العشرين من عمره في تاريخ 2016/01/02 و أثناء محاولته الخروج و عائلته المؤلفة من 6 أشخاص انفجر به لغمين مما أدى إلى وفاته على الفور ، و إصابة والدته أمينة شبلي و أخيه نوح البالغ عمره اثنين و عشرون سنة تعرضت ساقه اليسرى إلى ضياع مادي كبير الأمر الذي أجبر الأطباء في المشفى الميداني في بلدة مضايا إلى إتخاذ قرار بإجراء عملية بتر له في ظروف طبية هي الأسوء كما أخبرنا الطبيب محمد درويش

الشاب حسن السمرة يبلغ من العمر ثلاثين عاماً المعالج الفيزيائي الوحيد في المنطقة تعرض هو أيضا إلى عملية بتر بسبب انفجار لغم فردي به بمنطقة الوزير الواقعة بالجهة الغربية لبلدة مضايا و ذلك أثناء محاولته إسعاف أحد المصابين بتاريخ 27/09/2015

يروي الدكتور خالد عن ظروف هذه العملية و عن حجم الألم الذي تعرض له المصاب بسبب ضعف الإمكانيات الطبية و مواد التخدير المستخدمة و عن الحادثة التي واجهتهم أثناء إجراء عملية البتر له حيث تقطعت كافة أسلاك البتر و تعطل منشار العضم ما أجبر الأطباء على استخدام نسلة منشور عادي بعد تعقيمه لاستكمال العمل الجراحي له. كما و اجريت عمليات مماثلة لكل من الشاب مايز محرز (مدرب في نادي رياضي) و الشاب حسين محمود احمد (مزارع) و ذلك أثناء محاولتهم لإدخال المواد الغذائية و كسر الحصار في تاريخ 28/12/2015

عبده نبيل شبلي و شقيقه محمد تعرضا في تاريخ 15/12/2015 و اثناء محاولتهم التسلل خارج المدينة إلى إنفجار مجموعة ألغام بهم ما أسفر عن وفاة محمد الشقيق الأكبر , و تعرض عبده البالغ من العمر أربعة و عشرين عاماً إلى عملية بتر في ساقه اليمنى

محمد علوش طفل في السادسة من عمره تعرض الى عملية بتر طرفين في تاريخ 11/01/2016 اثناء قيامه بجمع الحشائش و حطب التدفئة من منطقة الوزير أجريت له عملية البتر في المشفى الميداني في بلدة مضايا و تم نقله بعد العملية بساعات الى مشفى خاص في لبنان بواسطة اتفاق شعبي ما بين المحاصرين و ميليشيات حزب الله . ابو حسن الططري رجل في الخمسين من عمره تعرض هو الآخر الى عملية بتر لساقه اليمنى و ذلك اثناء محاولته جمع حطب التدفئة بتاريخ 14/01/2016 اي بعد دخول قافلة المساعدات الاممية الاولى

تم اخلاء أربعة جرحى من بلدة مضايا بإتجاه مشافي دمشق بتاريخ 25/09/2015 وذلك باتفاق شعبي مع حزب الله و ذلك بتسليم جثتين لعناصره كانوا قد اسروا قبل سريان الإتفاق , و بموجب الإتفاق الذي تم خرج أربعة جرحى (محمد عبده عيسى 24 سنة- حنان منصور 21 سنة – آية السمرا 36 سنة – علا الحلبوني 32 سنة) . كما و خرج أيضاً من البلدة طفل كان قد أصيب بتاريخ 11/01/2016 بلغم أرضي و تعرض لعملية بتر في ساقه اليمنى , و كان خروجه باتفاق شعبي ما بين ممثلين عن الطبية و أحد القيادين في حزب الله في المنطقة . في تاريخ 27/02/2015 جريحين اثنين عن طريق الهلال الأحمر و عدد من المرافقين لهم وصل عددهم الى 18 شخص غالبيتهم من النساء و الاطفال الذين لا يعانون من أي إصابة و ذلك بموجب اتفاق الزبداني الفوعة .

الزواج المبكر

هل الحرب الدائرة في سورية والتشرد والنزوح واللجوء و الفقر هو سبب مبرر للزواج مبكراً خاصة لدى الفتيات وخاصة في ظل كثرة الفتيات وهجرة الشباب السوري وتعرض الشباب إلى الإعتقال والقتل من قبل قوات النظام ماذا لو تزوجت الفتاة في فترة المراهقة ،تلك الفترة الحرجة من حياتها ؟ كيف ستتصرف بعد أن أصبحت زوجة لها عالمها الخاص الذي يختلف عن بيت والديها ؟ كيف تستوعب الفتاة ملامح تلك الفترة وتتعامل مع مسؤولياتها ؟

قد يقال إن سن الزواج ليس مهما فكثير من تجارب الزواج الناجح تكون أعمار الفتيات دون العشرين ولكن المهم هو درجة الوعي .. قد يكون ذلك صحيحاً في بعض الحالات لكن الأغلبية تشير إلى عكس ذلك ما باليد حيلة.

ياسمين فتاة تزوجت منذ سن -16- الآن عمرها 19 تجوزت بعد بدء الثورة بعامين قالت : لو رجع الزمان بي إلى الوراء لما تزوجت قبل حصولي على شهادة علمية و لكن لقد فات الأوان لقد كنت صغيرة جداً وخاصة و إننا قد هجرنا من بلدتنا بسبب المعارك الدائرة وقصفها من قبل قوات النظام وخاصة و أن أبي مفقود و أخي الكبير معتقل مما دفع أمي وعمي لأقناعي بالزواج و أنا أدركت الأمر انه كان خوفا على حياتي من حال فقدانهم نتيجة الحرب والظرف الأكثر تأثيراً الوضع المادي السيئ وقد تعذبت كثيراً حتى أتأقلم مع الحياة الزوجية و مسؤولياتها وخاصة أن فارق العمر بيني وبين زوجي 20 عام وسلوكه ليس بالجيد وكثيراً ما كنت أطلب من أهلي أن يطلقوني من زوجي ولكنهم رفضوا ووقفوا ضدي على مبدأ أي شيء أفضل من كلمة مطلقة.

.

هناك أسباب كثيرة للزواج المبكر فلا يبدأ الأمر بتزويج الفتاة خوفا على سمعتها ولا ينتهي بالأسباب المادية . فقد تزوج الفتاة صغيرة لأنها فائقة الجمال ولا يريد أهلها أن تضيع في دهاليز المراهقة وما تحتويه هذه المرحلة من فساد و إنهيار أخلاقي لا سيما إذا كانت التربية والإرشاد معدومتان . و سبب آخر يضع النقاط على الحروف وهو الخوف من شبح العنوسة ، هذا الشبح الذي يطارد الفتيات في بيئتنا إلى ما بعد الثورة.

دائماً الأزمات و الحروب تترك آثارها على جميع أفراد المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والإجتماعية و النفسية و السياسية و الأخلاقية و لكن الآثار النفسية هي الأكثر شدة ودموية لكن قلما تلقى الإهتمام اللازم.

و لا يمكن التغافل أن المجتمع السوري يواجه مظاهر سلبية كثيرة فرضت نفسها كانعكاس للحرب التي تمر بها سورية لتطول الفئات الأكثر هشاشة منه فخرجت إلى الضوء مشاكل مثل الزواج المبكر.

و مع أنَّ زواج الفتيات المبكر كان من العادات الشائعة في سوريا قبل بدء الحرب، فقد أشارت التقارير إلى ارتفاع ذلك كإستراتيجية من استراتيجيات مواكبة الظروف إما لحماية الشابات أو لتخفيف الضغوط على الموارد المالية الأسرية وقد قدمت العديد من الأبحاث والدراسات والإستبيانات حول الزواج المبكر والذي زادت نسبته بعد الأزمة وخاصة بين الأسر النازحة واللاجئة .

قد يكون الزواج المبكر في سورية أفضل حالاً من الزواج ضمن المخيمات في الدول المجاورة فكما أثبتت التقارير فإن الفتيات هناك من يقوم بالبيع بهم تحت أسم الزواج المسيار وزواج العفة تحت ستار الزواج و ما علم ولم يعد خافيا أشد بشاعة ليس حكرا عليهن الزواج المبكر ليس حكراً على الفتيات فقط بل حتى على الشبان الذين يتزوجون لأسباب معروفة لكل الناس تتلخص في الضغوط النفسية والاجتماعية والأسرية التي يتعرض لها المراهق فيرى أن الحل الجوهري هو الهروب من المنزل لكي يتزوج الفتاة التي يريدها .

و قد يسعى الأهل وخاصة في ظل الحرب إلى تزويج أولادهم الشبان باكراً ليفرحوا بأولادهم والشاب الصغير لا بد من تزويجه فتاة أصغر منه .
و بحسب رأي المختصين هذه المشكلة يجب أن توعى الأهالي وأقامة مبادرات و ندوات وحملات توعية بالتعاون مع كافة أصحاب الرأي المؤثر على الأرض ومثقفين ومتخصصين إجتماعيين وأيجاد مركز إستشاري ،قانوني ، طبي و نفسي وتقديم المعالجة والإرشاد قدر الإمكان حيث أن لهذا الزواج وخاصة إذا فشل له تبعات سلبية كالطلاق المبكر والأمومة المبكرة

نحن أمام مشكلة بل ومعضلة بين من ينادي بالزواج المبكر و هذا مطلب شرعي لا مشكلة فيه عندما يكون الطرفان مهيئان للزواج ومسؤولياته وأعبائه وبين من ينادي بالتأخر في الزواج ليتمكن الطرفان وخاصة الفتاة من تحمل المسؤولية ، وهذا إذا نظرنا إلى المحاكم الشرعية نرى أن نسبة الطلاق مرتفعة سواء في الزواج المبكر أو المتأخر وكل هذا يعود إلى ضعف ثقافة المجتمع بمسؤولية الزواج . و خلاصة الكلام نقول إن الزواج المبكر للفتاة أو الشاب له فوائده وله سلبياته وإن التأخر فيه له فوائده وله جانبه السلبي ولكن على الإنسان أن يسعى ويجتهد على حسب بيئته ومجتمعه

أكدت الدراسات التي قام بها علماء النفس والإجتماع بأن الزوجين يتعرضان لمشكلات نفسية معقدة وهذا ما يؤدي إلى الطلاق في أغلب الأحيان فعدم نضوج المرأة أو الشاب على حد سواء ثقافياً وتربوياً وجسدياً وعدم قدرتهما على حمل المسؤولية يهدد مستقبل الحياة الزوجية ولذلك يجب على المجتمع توعية المراهقين من خلال برامج إعلامية متنوعة مع ضرورة أخذ الأسرة دورها في هذا المجال وعدم إجبار الأهل أبنائهم على الزواج المبكر الذي هو مسألة مصيرية وذلك ضمن جو من الحوار وحرية التعبير مع الأخذ بمبدأ أن النضج مطلوب فيزيولوجيا ونفسيا وتعليميا لبناء أسرة سعيدة وبالتالي بناء مجتمع متماسك.

قهوة بقين

من أشهر المعالم السياحية في بلدة بقين و رغم كل الظروف لا يزال لأسمه ذكرة عند معظم الناس سواء كانوا من داخل منطقة الزبداني أو دمشق أو عموم سوريا أو حتى من دول الخليج تم الشروع في تأسيس المقهى عام 8591 و تم الانتهاء من بنائه عام 3691 و كان مشروعا ضخماً آنذاك من أهم الأحداث التي مرت به أن غنت فيه الراحلة أم كلثوم في إحدى الليالي و كذلك تم تصوير بعض اللقطات من أفلام مصرية كانت من بطولة الراحلة صباح و الراحل محمود ياسين و مع مرور السنوات توالت إدارة هذا المقهى من مستثمر إلى آخر حتى وصل في عام 2011 إلى يد مستثمرين من بلدة مضايا حيث بدء بإعادة الحياة إليها بعد عدة سنوات من الاهمال المتعمد من المسؤولين آنذاك و منهم رئيس البلدية و ذلك لتعزيز السياحة أكثر في بلدنا و أسباب أخرى عديدة , فأضاف بعض الالعاب للأطفال , و حسن في الخدمات إلا أنه لم يستطيعإكمال مشروعه أو قطف ثماره بشكل جيد و كلنا يعلم السبب اليوم , قهوة بقين و مسرحها و كل ما بها صار اخرابً يلعب بعض الاطفال فيه لوجود بقايا من الالعاب.

حرمونا الجنة

نتشارك الألم ..

نتشارك الهم ..

نتشارك الحصار نتشارك السهل مضايا والزبداني سهل واحد جنة الله على الأرض عبارة كنا نسمعها دائما من زائرين أو مغتربين أو سياح هذه العبارة كانت تخيفني وأقول في سري ما شاء الله ليحفظنا من شر الحاسدين كنت أنظر بعيني فخراً بأن لنا سهلاً مزهراً, مفرح ,مخضوضر ,سبحان من أبدع , بهجة للناظرين تغنى به الفنانين ,تعنقه سكة الحديد للقطار القادم من بعيد ليجري فيه نهر بردى ببأسه الشديد ,

جففوا النهر سرقوه ,ومن حضن سهلنا اغتصبوه , ليروي عطش دمشق الحزينة فلم نبالي لأن سهلنا دائما كان الأجمل وفجأة جاءت الحملة اللعينة , للقضاء على حريتنا الدفينة , وخنق أحلامنا المشروعة , ودفعنا ما استطعنا من دماء ,لإنقاذ بلد ولا أروع ها هم بدئو بحرق أشجارنا , وحرق قلوبنا معها ,كنا نشعر بأننا نفقد أولادنا مع كل شجرة تحرق وتقطع ,فيها تسكن أرواح أجدادنا , و آمال آبائنا , وذكريات طفولتنا , تلك الشجرة التي كانت كالأم لا تبخل ,من خيراتها أطعمت ولم تمل , حرقوا, قطعوا, دمروا, بعثروا,

أحلام المستقبل , يا الله ما فعلوا سلبوا منا جنتنا , وشجرتنا باتت وقوداً لمدفأتنا ,باعوها بأغلى الأثمان , لأقارب وجيران وخلان. ولم يكتفوا بذلك فجروا لنا تلك المنازل ,من كانت لنا الاستقرار والأمان ,و الحب والحنان , بالمختصر لم يتركوا لنا لا بيت ولا سهلا ,ولاحتى حجر....

ولا حتى قصة نرويها على كبر , بأنه كان يا ما كان , بقديم الزمان ,كان لنا بستان ,في سهلا يشبه روضة من رياض الجنان ,لكن هل فعلا سنتركهم ولجنتنا سنسلمهم, لا والله بل نبقى شوكة في عقيدتهم .

حرش مُنفرد

بينما كنت أسير على طريق مضايا بقين , خطر ببالي أن اجلس على أحد المقاعد لتأمل المناظر الخلابة في بلدي , كما كنا نفعل سابقاً , اخترت مقعداً , و جلست و أخذ بالشمس تحرق رأسي , غيرت المقعد , و لم يتغير شيئاً , صفنت قليلاً إنتبهت إلى غياب الأشجار التي كانت تظل المقاعد و في هذه اللحظة أيقنت أن شعبنا كان يلزمه دورة تثقيفية مكثفة عن مبادئ الثورة و قوانينها قبل أن نقوم بها , أوقن تماماً من حيث كوني مواطن ضمن المنطقة المحاصرة إن الناس تبحث عن أي شيء قابل للإشتعال , و خاصة في أيام المنخفضات الثلجية و الليالي الباردة و لكن قمة الإستفزاز أنني أرى من يقطع هذه الأشجار و يخرب تلك الثروات ليس من الشعب المسكين بل هو من تجار الحروب.

حرش مضايا و بقين الذي كان يعرف بخضرته الدائمة و بأشجاره التي تبلغ عشرات السنين لم يقطعه أي محتاج أو باحث عن دفئ لم يقطع بفأس عادي , لم تقطع أشجاره إلا بمنشار البنزين في وقت كان لتر البنزين الواحد بأكثر من 15000 ليرة سورية , و لا يباع للعموم أو لا يستطيع أي شخص شرائه محصور عند طبقة معينة من الناس

و من ثم يُركن في بيوتهم ليباع بسعر يرضي غرورهم و طمعهم , ثم نجلس نحن العامة و نلقي اللوم على بشار الاسد , لنقنع أنفسنا أنه سبب كل المشاكل و لنهرب من تحمل المسؤولية

و ليقل قائل : من أين لنا أن نتدفأ , أو لم يكن أجدادنا يستخدمون الموقد ؟ هل كان لديهم غاز ؟أو كهرباء ؟

و مع ذلك لم يهدروا أو يقطعوا كل ما حولهم من شجر , بل لكل شيء مقدار , نحن نعيش بفوضى و عدم وعي أو تنظيم و هذا ما خشيه علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا أخشى على أمتي من الفقر و لكن أخشى عليها من قلة التدبير

و ما أوصلنا إلى هذا الحال هو قلة التدبير و عدم القدرة على إدارة الأزمة كما يجب , و مع ذلك أجد نفسي وحيداً في هذه الفكرة كعازف يلعب على آلته بمفرده نائيً عن كل أعضاء الاوركسترا

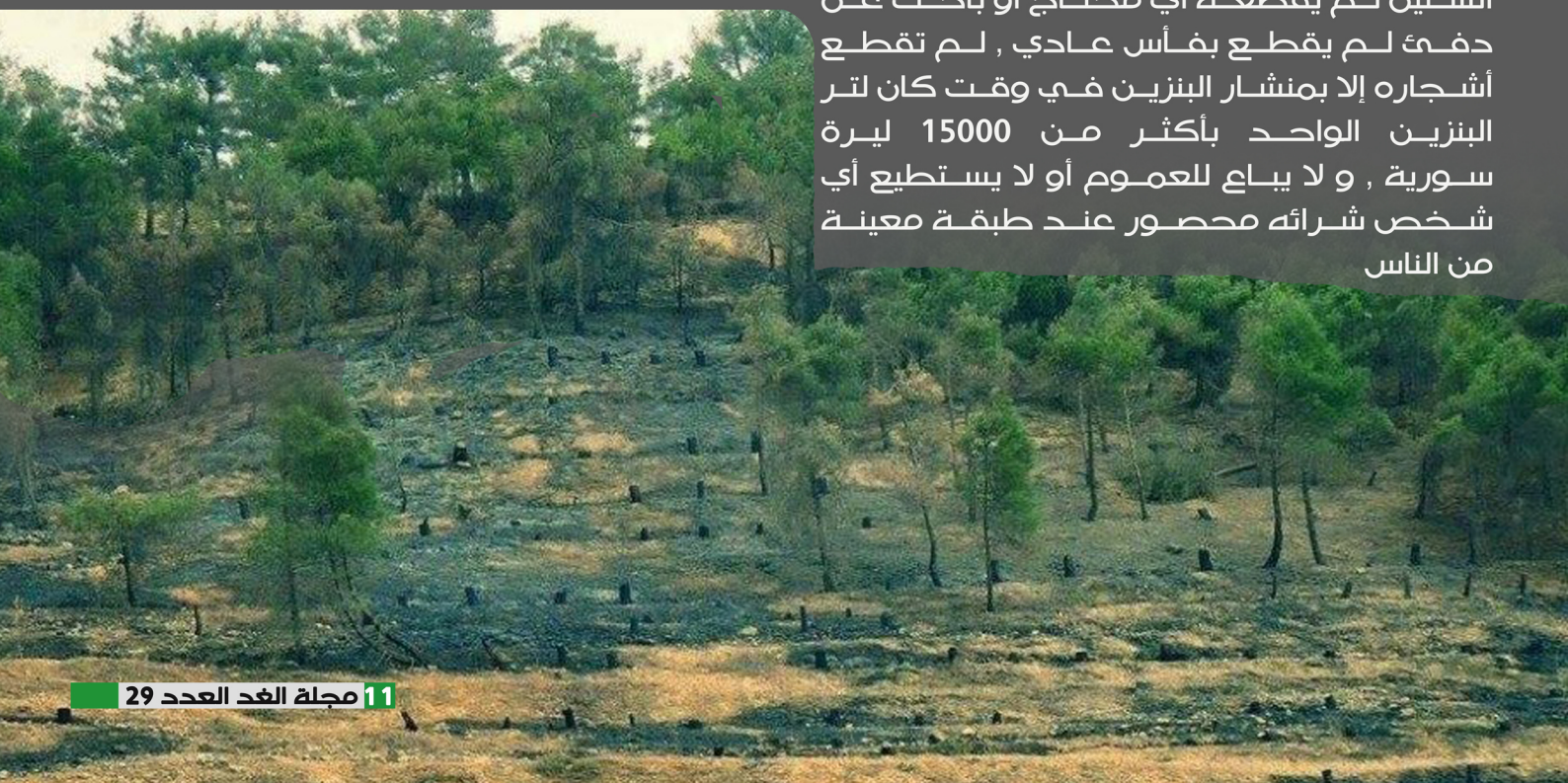

ضاع الوطن و ضعنا معه

جاري فقدان الوطن وجاري البحث عنه

ضاع البلد وضعنا معه , قالها أحد السوريين (وين نروح) هل هناك من يستطيع الإجابة؟ ببلدنا ما فينا نضل وسافرنا لتركيا للهرب بأطفالنا من ويلات الحرب صدمنا بأننا لن نستطيع الصمود إلا لفترة قصيرة من الزمن لأنه كما يقول مثل شعبي (خود من التل يختل) و للشرح يعني لو كنت تملك جبل من الأموال و بدأت بالصرف منه دون أي مردود فإنك تقترب حتما من السقوط.

تركيا نعم بلد جميل ورائع تتمنى البقاء فيه لحين عودتك إلى بلدك الأم لكنه بالمقابل بلد صرف الأموال بلا منازع تبدأ التفكير بحل بديل إما لجوء نظامي وهو أمر تقريبا نادر أو تخوض مغامرة الموت التي أرتعب منها إلا أنني قد اضطر لخوضها لا أريد شفقة و لا مساعدة ولن أعيش في جلباب أحد جميع الحلول مرة

مرارة العلقم (وين نروح) كل العالم يشتكي منا كل العالم تخلى عنا تقتلني كلمة أسمعها هنا دائما (سوري يوك) في حال طلب عمل أو شقة أصبحنا كالوباء وبلا مشقة العالم بأسره يبتعد عنا

مؤلمة هذه العبارة التركية الصغيرة لكن وقعها كبيرفهي تعبر عن رفضنا كبشر و معاملتنا كأننا حجر يؤلمني رأسي كثيرا وأنا أفكر بالغد يااللّه (وين نروح)هل من إجابة ؟ دلوني أرشدوني أعطوني مكانا نذهب إليه وإذا لم يبقى لنا مكان على الأرض إذن اقتلونا جميعا لم يعد لدينا ما نملكه سوى كرامتنا التي سرقت منا بعبارة مهينة لقد انتهينا ولم يجري البحث عنا وفي النهاية لن تجدوننا لأننا أصبحنا بلا هوية لا نعرف وين نروح .